Journal Of the Iraqia University (74-2) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المُصَاحَبَةُ اللُّغَوِيَّةُ لِكَلِمَةِ "النَّارِ" في القُرْآنِ الكَرِيمِ دِرَاسَةٌ إِحْصَائِيَّةٌ تَطْبِيْقِيَّةٌ

الدكتور خالد بن قاسم الجريان

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن السعودية الظهران

كلية الدراسات العامة قسم الدراسات الإسلامية والعربية

Linguistic Collocation of the Word "Al-Nar" (Fire) in the Holy Quran: A Statistical and Applied Study.

Khalid Qassim Al Jurayan Dr.

Jurayan@kfupm.edu.sa

KQJ2001sa@gmail.com

ملخص البحث:

يختص هذا البحث بدراسة المصاحبات اللغوية لكلمة النَّار في القرآن الكريم إحصائيًّا وتطبيقيًّا، وذلك بحصر المواضع التي وردت فيها كلمة النَّار والكلمات المصاحبة لها في الآيات القرآنية، وتصنيفها، وتقسيمها تقسيمًا يشمل جميع صور المصاحبة: القبليَّة، والبعديَّة، والقبليَّة البعديَّة، وتمثل ذلك في المبحث الأول بعنوان: الأنماط التركيبيَّة لكلمة النَّار والكلمات المصاحبة لها.أمَّا المبحث الثَّاني، فيدور حول حصر وسائل المصاحبة التي ارتبطت تركيبيًّا بكلمة النَّار؛ فمن هذه الوسائل: الإسناد والإضافة والنعت والحالية وغيرها، كل ذلك وفق المنهج اللغوي الإحصائي الوصفي السياقي والمنهج اللغوي المقارن.**الكلمات المفتاحية:** المصاحبة، اللُّغوية، النَّار، أنماط، وسائل.

Research summary: This research focuses on the statistical and applied study of the linguistic collocations of the word 'Al-Nar' (Fire) in the Holy Quran. This is achieved by enumerating the instances where the word 'Al-Nar' and its collocated words appear in Quranic verses, classifying them, and dividing them into categories that encompass all forms of collocation: pre-collocation, post-collocation, and pre- and post-collocation. This is represented in the first section, titled: 'Syntactic Patterns of the Word 'Al-Nar' and its Collocated Words'. The second section revolves around enumerating the means of collocation that are syntactically linked to the word 'Al-Nar'; these means include: predication, annexation, adjectival modification, circumstantial clauses, and others, all in accordance with the statistical, descriptive, contextual linguistic methodology and the comparative linguistic methodology.**Keywords:** Collocation ،Linguistic ،Fire (in the context of the Quran, often referring to Hellfire) ،Patterns ،Means / Devices

حدود البحث:

تنحصر حدود هذا البحث في كلمة (النَّار) في القرآن الكريم وما يصاحبها من الكلمات في التراكيب التي ترد فيها، ودراسة أنماط المصاحبة ووسائلها.

أهداف البحث:

هذا البحث يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة تتلخص في التالي:

- الكشف عن خصائص النظام اللغوي، فالدراسة تساعد في فهم طبيعة النظام اللغوي العربي وكيفية ترابط الكلمات وتآلفها.
- إبراز الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال تحليل أنماط المصاحبة اللغوية للفظة النَّار ووسائلها.
- تقديم دراسة تطبيقية تجمع بين المنهج الإحصائي اللغوي والمنهج الوصفي السياقي والمنهج المقارن في تحليل النص القرآني.
- اطلاع كل من لهم صلة بلغة القرآن الكريم من القراء والباحثين والدارسين وخطباء المساجد بالدقة اللغوية، وذلك بمراعاة التصاحبات اللغوية في لغة القرآن الكريم، من دون تصرف فيها بالحذف، أو بالتقديم والتأخير، أو بغيرهما.

- الإفادة من دراسة التصاحبات اللغوية في مجالات علم اللغة التطبيقي، وبخاصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- الإفادة منها في مجال الترجمة بتوعية المترجمين بالبعد عن الترجمة الحرفية للكلمات، والعناية بالتراكيب المتصاحبة؛ حتى لا تفقد مغزاها أو معناها، وبخاصة في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات أخرى.
- الإفادة منها في مجال صناعة المعاجم اللغوية والحقول الدلالية(عبدالعزيز، ١٩٩٠: ٦-٧، وعبدالنبي،١٤١٣/٢٠١١: ١٨-٢١ وما بعدها).
- المساهمة في الدراسات اللغوية القرآنيَّة المعاصرة التي تعنى بالظواهر اللغوية في القرآن الكريم، وتحليلها، وتحديد دلالتها ومقاصدها.

أسباب اختيار الموضوع:

تتركز أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية:

- قلة الدراسات في مجال المصاحبة اللغوية بوصفه مجالاً لا يزال بكرًا لم يلتفت إليه كثير من الباحثين.
- أهمية الدور الذي تلعبه دراسة المصاحبة اللغوية في مجالات علم اللغة التطبيقي، وفي مجالات صناعة المعاجم، والترجمة، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- الإفادة من المناهج والنظريات الحديثة في دراسة النص القرآني الكريم.

- تطبيق نتائجه في المجالات اللغوية.

منهج البحث:

يقوم البحث على ثلاثة مناهج رئيسة، أولها: المنهج الإحصائي الذي يقوم على استقراء المواضع التي وردت فيها كلمة النار في القرآن الكريم، وثانيها: المنهج الوصفي الذي يقوم على التصنيف ووصف الظواهر والاستنتاج، وثالثها: المنهج المقارن الذي يقوم على رصد قيم التوافق والاختلاف بين تراكيب المصاحبة وتوظيفها في الدراسة والبحث واستخلاص النتائج.

الدراسات السابقة:

سبق هذا البحث مجموعة من الأبحاث والدراسات في مجال المصاحبة اللغوية، وقد تمكنت من العثور على ستة منها، وهي:

١- المصاحبة في التعبير اللغوي – د. محمد حسن عبد العزيز.

٢- المتصاحبات اللغوية وتطبيقاتها في تعليم العربية – د. محمود جلال الدين سليمان.

٣- المصاحبة اللفظية اللغوية وأثرها في التماسك المعجمي – د. رمضان السيد رمضان منصور.

٤- المصاحبة اللغوية وعلاقتها بالظواهر اللغوية – م.م مناف حيدر الوس وزميله.

٥- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية – د. حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني.

٦- التصاحبات اللغوية مفهومها وأنواعها وأهميتها مع دراسة تطبيقية في القرآن الكريم – د. ناصر علي عبد النبي.

وأود أنْ أشير إلى أنَّ البحوث الثلاثة الأولى موضوعها يفترق عن موضوع هذا البحث في كون الأول يتعرض للمصاحبة في التعبير اللغوي بشكل عام، وأما البحث الثاني، فيقوم على دراسة تطبيقية في تعليم العربية، وأما البحث الثالث، فينهض على دراسة أثر المصاحبة اللغوية في التماسك المعجمي، والبحث الرابع يدرس ارتباط المصاحبة اللغوية ببعض الظواهر اللغوية مثل: التضاد، والمشترك اللفظي، والترادف، والاتباع، فكلها بعيدة عن موضوع هذا البحث.أَمَّا البحث الرابع، فله صلة بموضوع هذا البحث في أَنَّه يشترك معه في وقوع دراسته على النص القرآني غير أَنَّه يقوم على أثر المصاحبة اللغوية في تحديد الدلالة في القرآن بصفة عامة. وأما البحث الأخير فيشترك مع هذا البحث في كونه منصبًا على دراسة تطبيقية للفظة واحدة من الألفاظ القرآنية، غير أَنَّه يقوم على تخير كلمة الجنة ومصاحباتها في القرآن الكريم. وبذلك يفترق عن بحثنا هذا في تخير الكلمة موضع الدراسة؛ لأن هذا البحث يقوم على تخير كلمة النار، وهناك من تناول مفهوم المصاحبة اللغوية في ثنايا بعض الأبحاث والمؤلفات دون التطبيق، وعلى ذلك فإنَّ بحثنا هذا لم تسبق دراسته، ولله الحمد.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث في مبحثين على التفصيل التالي:

المبحث الأول: أنماط المصاحبة لكلمة النار والكلمات المصاحبة لها، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المصاحبات القبلية.

المطلب الثاني: المصاحبات البعدية.

المطلب الثالث: المصاحبات القبلية البعدية.

المبحث الثاني: وسائل المصاحبة لكلمة النار والكلمات المصاحبة لها، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: المصاحبات البسيطة.

المطلب الثاني: المصاحبات المركبة.

المقدمة

من المقرر في اللغة أَنَّ كلماتها لا توجد منعزلة، وإنما تتآلف في التراكيب، تبعًا لعلاقات دلالية، وفي تلك التراكيب قد تأنس بعض المفردات ببعضـــها الآخر، فتتكرر في أشـــكال منتظمة أو متقاربة في نظمها، فتتفاوت في اللزوم والاطراد من حيث الكثرة والقلة، على نحو ارتباط لفظ (الجنة) بالمؤمنين والمتقين، والأنهار والنعيم وغيرها. وكما في ارتباط لفظ النار بالعذاب، وجهنم والوقود، والكافرين، والضـــالين والظالمين وغيرها. وتنفر بعض الألفاظ من بعضـــها الآخر فلا تصـــاحبه، ولا تتآلف معه في تراكيب اللغة كما في تنافرت الجنة مع العذاب، والنار مع النعيم. أما الألفاظ التي تتكرر متتابعة في عبارات اللغة؛ فتظهر في صورة مصاحبات لغوية، ولكن لم يرد هذا المصطلح في التراث العربي، وإنما وردت مفاهيم قريبة منه مثل: التضام، والالتزام، والاقتران، والمناسبة، وقد تنبه الجاحظ(الجاحظ ٢٠٠٣، البيان والتبيين: ٢٠/١)، وعبد القاهر الجرجاني إلى هذه الفكرة وبخاصـة في عرضـه لقضـية النظم وعلاقة التجاور بين الألفاظ، حيث قال: "واعلم أنْ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رســـمت لك، فلا تخل بشـــيء منها"(الجرجاني، ١٤١٣/١٩٩٢: ٨١، وعبدالعزيز، ١٩٩٠: ٤). وقد تخيرت في هذا البحث لفظة (النَّار) لدراستها والألفاظ المصاحبة لها في القرآن الكريم دراسة إحصائية تطبيقية؛ لأهميتها في السياق القرآني، ولكثرة ورودها في آيات القرآن الكريم، ولتنوع سياقاتها ودلالاتها.وعليه، فإنَّ المصـاحبة اللغوية (Collocation) تُعد من الظواهر اللغوية المهمة التي تكشـف عن خصـائص النظام اللغوي وأسراره، وتبرز جماليات النص وإعجازه، وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام الدارسين في مجال اللسانيات الحديثة، لما لها من أهمية في فهم النصوص وتحليها وترجمتها، والقرآن الكريم بوصفه النص العربي الأعلى بلاغة وفصاحة يمثل ميدانًا خصبًا لدراسة هذه الظاهرة والكشف عن أسرارها وخصـائصـها.ولعل من أفضـل تعريفات المصـاحبة اللغوية ذلك الذي صـاغه الدكتور محمود فهمي حجازي في قوله: "ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية، ويكون معناها مفهومًا من الجزئيات المكونة لها" وهو الذي يسميه التضام"(حجازي، ١٩٩٨: ١٥٧).

ويعرفها الدكتور محمد حسن عبدالعزيز، فيقول: "هي ارتباط كلمة بكلمة أخرى أو أكثر ارتباطًا وثيقًا بحيث يكون ورودهما معًا أكثر من ورود كل منهما على حدة"(عبدالعزيز، ١٩٩٠: ١٢).ويعرفها العالم اللغوي فيرث بأنها: " اقتران كلمة بكلمة أخرى على نحو يبدو مألوفًا غير مستغرب" (عبدالعزيز: ١٩٩٠: ١٦، ٦٠).ويتبنى هذا البحث معنى المصاحبة اللغوية التي تقوم على تجاور كلمتين أو أكثر تجاورًا مباشرًا أو غير مباشر، ويكون بينها علاقة نحوية دلالية، كتجاور المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، والفعل والفاعل والمفعول، والحال وصاحبها، الصفة وموصوفها، والمضاف والمضاف إليه، وغيرها(تحرزت بقولي: غير مباشر؛ لأن ثَمَّ رأيًا آخر للمصاحبة اللغوية يقتصر على التجاور المباشر، ولا يجيز فيها التجاور غير المباشر، وإنما يكتفي بالارتباط النحوي والدلالي بين الكلمات المتصاحبة، وهو رأي قليل من يأخذ به من اللغويين، وعلى الرغم من ذلك، فقد أخذنا به بهدف الاستقصاء ودراسة مختلف أنماط المصاحبة، عبد النبي، ١٤١٣/٢٠١١: ١٢، وما بعدها، وسليمان، ٢٠١٨: ٢٨٩-٢٩٠).

المبحث الأول أنماط المصاحبة اللغوية لكلمة للهالنّارلله والكلمات المصاحبة لها

تتعد أنماط المصاحبة الخاصة بكلمة النَّار وما يصاحبها من كلمات أخرى، فقد تقتصر هذه المصاحبة على كلمة أو تركيب يسبق كلمة النَّار، فتكون المصاحبة قبلية، وقد تنحصر في لفظ أو عبارة تأتي بعد لفظ النَّار، فتصير مصاحبة بعدية، وقد تجمع بين النوعين في تركيب واحد، فتصبح المصاحبة قبلية بعدية في آنٍ واحد، ويمكن تفصيل ذلك من خلال المطالب الثلاثة التالية:

المطلب الأول: المصاحبات القبلية:

المصاحبات القبلية هي الكلمات التي سبقت كلمة النار في اللفظ أو الرتبة، أو في كليهما معًا، في التراكيب القرآنية المشتملة عليها، ويمكن توضيحها على النحو التالي:

١. **مصاحبة النَّار للأسماء:** ويمكن عرضها على النحو التالي:

١-١- أَصْحَاب - النَّار:

جاء لفظ (أَصْحَاب) مصاحبًا لكلمة (النَّار) تسع مرات في القرآن الكريم على نحو ثابت فيها جميعًا في شكل: (أصحاب النار)، وذلك في قوله تعالى: {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٢٩]، وقوله: {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا} [الأعراف: ٣٨]، وقوله: {لَا جَرَمَ أَنَّ مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} [غافر: ٤٣]، وقوله: {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأعراف: ٤٧]، وقوله: {وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ} [الأعراف: ٥٠]، {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ} [الزمر: ٨]، وقوله: {وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ} [غافر: ٦]، وقوله: {لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ} [الحشر: ٢٠]، وقوله: {وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا} [المدثر: ٣١].

يتضح من كل السياقات القرآنية السابقة التي وردت فيها لفظة (أَصْحَاب) مصاحبة لكلمة (النَّار) أَنَّ هذه المصاحبة متكررة، فكلمة أَصْحَاب لم ترد في هذه السياقات التسعة إلا على الوزن أَفْعَال، وهو واحد من الأوزان التي تُجمع عليها كلمة صاحب؛ لأنَّ كلمة (صاحب) يجوز فيها جموع أخرى، فقد تجمع على: أَصَاحِيب، وصُحْبَان، وصُحُب، وصِحَاب، وصِحَابة (بفتح الصاد وكسرها). أَمَّا كلمة النار فقد وردت مفردة معرفة بالألف واللام في السياقات التسعة أيضًا؛ وذلك يدل على كون هذه المصاحبة متكررة (ومن الجدير بالذكر أَنَّ كلمة "الجنة" جاءت مصاحبة للفظ صاحب أيضًا، في جميع السياقات القرآنية ممَّا يعني أنها مصاحبة منتظمة تلازمية، عبدالنبي، ١٤١٣/٢٠١١: ٢٨).وعلى الرغم من أَنَّ مصاحبة لفظ النار لكلمة أصحاب كثيرة في الآيات القرآنية على نحو ما سبق، فإنها مصاحبة غير تلازمية، ذلك أَنَّ كلمة النار جاءت في سياق آخر مصاحبة لكلمة (أهل) مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: {إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ} [ص: ٦٤].قال ابن عاشور: "وأهل النار: هم الخالدون فيها، كقولهم: أهل قرية كذا، فإنه لا يشمل المغترب بينهم، على أَنَّ وقت نزول هذه الآية لم يكن في مكة غير المسلمين الصالحين وغير المشركين؛ فوصف أهل النار يوم إذ لا يتحقق إلا في المشركين دون عصاة المسلمين"(ابن عاشور، ١٩٩٧: ٢٣/٢٩٤).

١ – ٢– عَذَاب – النَّار:

جاء لفظ (عَذَاب) مصاحبًا لكلمة (النَّار) ثماني مرات في كتاب الله على نحو ثابت فيها جميعًا في شكل: (عذاب النار)، وذلك في قوله تعالى: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [البقرة: ٢٠١]، وقوله: {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران: ١٦]، وقوله: {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران: ١٩١]، وقوله: {ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ} [الأنفال: ١٤]، وقوله: {وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ} [الحشر: ٣]، وقوله: {قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [البقرة: ١٢٦]، وقوله: {فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ} [سبأ: ٤٢]، وقوله: {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} [السجدة: ٢٠].يتضح من كل السياقات القرآنية التي وردت فيها كلمة (عَذَاب) مصاحبة لكلمة (النَّار) أَنَّ هذه المصاحبة منتظمة، فكلمة عَذَاب لم ترد في هذه السياقات الثمانية إلَّا على الوزن فَعَال. أَمَّا كلمة النَّار، فقد وردت مفردة معرفة بالألف واللام في السياقات الثمانية أيضًا؛ وذلك يدل على كون هذه المصاحبة منتظمة أو تلازمية.

١ – ٣ – مَأْوَى – النَّار:

جاء لفظ (مَأْوَى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) ثماني مرات في كتاب الله، تشترك جميعها في لفظتي: (مَأْوَى)، و(النَّار)، وتختلف في صيغة (مَأْوَى)؛ لاختلاف نوع الضمير المتصل بها بين الإفراد والجمع، والخطاب والغَيبة، وذلك في قوله تعالى: {وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [العنكبوت: ٢٥]، وقوله: {فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } [الحديد: ١٥]، وقوله: {وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [الجاثية: ٣٤]، وقوله: {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} [السجدة: ٢٠]، وقوله: {لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [النور: ٥٧]، وقوله: {أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [يونس: ٨]، وقوله: {سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ} [آل عمران: ١٥١]، وقوله: {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ...} [المائدة: ٧٢].يتضح من كل السياقات القرآنية التي وردت فيها كلمة (مَأْوَى) مصاحبة لكلمة (النَّار) أَنَّ كلمة مَأْوَى لم ترد في

هذه السياقات الثمانية على نحو ثابت، بل وردت بلفظ (مأواكم) ثلاث مرات في الآيات الثلاثة الأولى. كما جاءت بلفظ (مأواهم) أربع مرات في الآيات الأربع التي وردت بعدها. وجاءت مرة واحدة بلفظ (مأواه) في الآية الأخيرة. أَمَّا كلمة النَّار فقد وردت مفردة معرفة بالألف واللام بشكل منتظم في السياقات الثمانية؛ وعلى الرغم من ذلك، فإنني أَعدُّ هذه المصاحبة منتظمة أو تلازمية؛ لأن كلمة (مَأْوَى) ثبتت على صيغة واحدة من حيث مادتها اللغوية، هي صيغة (مَفْعَل)، ولا عبرة لاختلاف الضمير المتصل بها؛ لأن اختلافه مرتبط بتعدد السياق باختلاف الاسم الظاهر الذي يعود عليه.ويمكن هنا الإشارة إلى لطيفة، وهي الفرق بين (مأوى) و(مثوى) في مصاحبتهما للفظة النار محل الدراسة انطلاقا من تعريف المثوى – مثلا عند الراغب الأصفهاني – بأَنَّه يراد به الإقامة مع الاستقرار(الأصفهاني، ١٤١٢: ١٨١، وابن منظور، ١٤١٤: ٥٢٤/١)، وبملاحظة أَنَّ الجنة وهي المعادل الموضوعي للنار لم يستخدم معها (المثوى) بخلاف النار، وإنما استخدم معها المأوى، وكذلك النار بوصفهما مكانًا لبقاء أهل النار والجنة معًا، فالمأوى وإن كانت دار إقامة ومستقر ورجوع، فهي تشعر بحرية الحركة وسلاسة المكان، وهذا لأهل الجنة دون النار لورود تقييد أهلها بالمثوى الذي يدل على القيد والتقييد وعدم الحركة.كما تدل مصاحبة الأسماء (أَصْحَاب – عَذَاب – مَأْوَى) لكلمة (النَّار) على الملازمة والاستقرار في النَّار، وشدة العذاب فيها، وهو ما يتناسب مع سياق الوعيد والتهديد الذي وردت فيه هذه الآيات.

٢. مصاحبة النَّار للأفعال:

٢- ١ – أَكَلَ واشتقاقاته – النَّار:

ورد الفعل (أَكَلَ) مصاحبًا لكلمة (النَّار) ثلاث مرات بصيغة المضارع، وذلك في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [البقرة: ١٧٤]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} [النساء: ١٠]، وقوله:{الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ...} [آل عمران: ١٨٣].يتضح من كل السياقات القرآنية التي ورد فيها الفعل (أَكَلَ) مصاحبًا لكلمة (النَّار) أنه لم يرد في هذه السياقات الثلاثة على نحو ثابت، بل ورد بصيغة (يأكلون) مرتين في الآيتين الأوليين، أَمَّا في الآية الثالثة فقد تغيرت صيغة الفعل من (يأكلون) إلى (تأكله). أَمَّا كلمة النَّار، فقد وردت مفردة معرفة بالألف واللام في مرتين في الآيتين الأولى والثالثة، أَمَّا في الآية الثانية، فقد جاءت نكرة. وعلى ذلك فإنها تعد مصاحبة غير منتظمة؛ لتغير صيغ الكلمتين المتصاحبتين من ناحية، وتغير التراكيب على أنحاء مختلفة من ناحية أخرى.لكن اللافت للنظر في الآيات الثلاث السابقة أَنَّ الفعل عندما يسند إلى النَّار تكون دلالته حقيقية، وذلك في قوله: {تَأْكُلُهُ النَّارُ}. أَمَّا إذا وقع عليها الفعل فإنَّ التعبير يكون مجازيًّا، وذلك في قوله: {أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ} وقوله: {يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا}، وذلك أَنَّ النَّار في الآيتين لا يقصد بها معناها الحقيقي، وإنما يقصد بها عذاب النَّار في الآخرة)(قال النسفي: لأنه إذا أكل ما يلتبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكأنه أكل النار، ومنه قولهم: (أَكَلَ فلان الدم) إذا أكل الدية التي هي بدل منه، النسفي، ١٤١٩/١٩٩٨: ١١١/١، والقرطبي، ١٣٨٤/١٩٦٤: ٢٣٩/٢، والمحلي، ١٤١٨/١٩٩٧: ٣٥)، ودليل ذلك سياق الآيات بعدها في قوله: {وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} في آية النساء، وقوله: {وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} في آية البقرة.

٢ – ٢ – دَخَلَ واشتقاقاته – النَّار:

ورد الفعل (دَخَلَ) مصاحبًا لكلمة النَّار أربع مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ...} [آل عمران: ١٩٢]، وقوله: {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ...} [الأعراف: ٣٨]، وقوله: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ} [التحريم: ١٠]، وقوله: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا} [نوح: ٢٥].ومن كل السياقات القرآنية التي ورد فيها الفعل (دَخَلَ) مصاحبًا لكلمة (النَّار) يتضح أَنَّه لم يرد في هذه السياقات الأربعة على نحو ثابت، بل ورد بصيغة (أُدْخِلوا) المزيدة بالهمزة المبنية للمجهول التي تدل على الماضي في الآية الأولى، وجاء بصيغة (تُدْخِل) بصيغة المضارع، من الماضي الرباعي (أَدْخَل) المزيد بالهمزة – في الآية الثانية، أَمَّا في الآيتين الثالثة والرابعة فقد جاء الفعل (دَخَلَ) في صيغة الأمر (اُدْخل) غير أَنَّه في الآية الثالثة جاء مسندًا إلى ألف الاثنين ومجاورًا لكلمة النار، أَمَّا في الآية الرابعة، فجاء مسندًا إلى واو الجماعة ومفصولاً عن كلمة النار ومتعديًا إليها بحرف الجر (في). أَمَّا كلمة النار، فقد وردت مفردة نكرة في الآية الأولى، في حين جاءت مفردة معرفة بالألف واللام في الآيات الثلاث الباقية. وهذه المصاحبة على هذا النحو تعد مصاحبة غير منتظمة؛ لتغير صيغ الكلمتين المتصاحبتين من ناحية، وتغير التراكيب على أنحاء مختلفة من ناحية أخرى. ويلاحظ

-أيضًا- أَنَّ الفعل (دَخَلَ) قد تعدى بنفسه ثلاث مرات، في حين تعدى بحرف جر مرة واحدة، فهو مما يتعدى بنفسه، وقد يتعدى بحرف جر(ابن منظور، ١٤١٤، (د خ ل): ١٣٤١/٢، ومصطفى، ١٩٧٢/١٣٩٢، (د خ ل): ٢٧٥/١).

٢- ٣ – وَقَدَ واشتقاقاته – نار:

ورد الفعل (وَقَدَ) مصاحبًا لكلمة (النَّار) مرتين في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} [البقرة: ١٧]، وقوله: {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [المائدة: ٦٤].ومن الآيتين السابقتين التي ورد فيهما الفعل (وَقَدَ) مصاحبًا لكلمة (النَّار) يتضح أَنَّه لم يرد فيهما على نحو ثابت، بل ورد بصيغة (استوقد) المزيدة بالألف والسين والتاء في الموضع الأول، وجاء بصيغة (أوقد) المزيدة بالهمزة في الموضع الثاني. أَمَّا كلمة (نار) فقد وردت نكرة مفردة في الموضعين، وعلى ذلك فهذه مصاحبة غير منتظمة.

٢- ٤ – وَقَى واشتقاقاته – النَّار:

ورد الفعل (وَقَى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) مرتين في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٤]، وقوله تعالى: {وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [آل عمران: ١٣١].

ومن الآيتين السابقتين التي ورد فيهما الفعل (وَقَى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) يتضح أَنَّه ورد فيهما على نحو ثابت في صيغة (افتعل)، ومسندًا إلى واو الجماعة، فجاء في صيغة (اتقوا)، مجاورًا لكلمة النَّار المفردة المعرفة بالألف اللام، وعلى الرغم من أَنَّ هذه المصاحبة على هذا النحو لم تأتِ إلى مرتين، فإنها تُعَدُّ مصاحبة متكررة منتظمة، وتدل هذه المصاحبة على طلب الوقاية والحماية من النَّار، وهو ما يتناسب مع سياق الترهيب والتحذير الذي وردت فيه هذه الآيات.

٢- ٥ – صَلَى – النَّار:

ورد الفعل (صَلَى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) ثلاث مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} [النساء: ٣٠]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: ٥٦]، وقوله: {سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ} [المسد: ٣].ومن كل السياقات القرآنية التي ورد فيها الفعل (صَلَى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) يتضح أنه ورد في صيغة المضارع في المواضع الثلاثة غير أَنَّه لم يرد في هذه السياقات الثلاثة على نحو ثابت، بل ورد بصيغة (نُصلي) المزيدة بالنون التي تدل على المفرد المعظم نفسه في الآية الأولى والثانية. غير أَنَّه في الآية الأولى اتصل بضمير المفرد الغائب في قوله: {نُصْلِيهِ}، وفي الثانية اتصل بضمير جمع الغائب في قوله: {نُصْلِيهِمْ}. أَمَّا في الآية الثالثة، فقد جاء في صيغة {يَصْلَى} المزيد بالياء التي تدل على ضمير المفرد الغائب: (هو)، الذي جاء مستترًا. أَمَّا كلمة النَّار، فقد وردت مفردة نكرة في الآيات، وهذه المصاحبة على هذا النحو تعد مصاحبة غير منتظمة؛ لتغير صيغة المتصاحبات لكلمة (نار) على الرغم من ورودها في صيغة واحدة لم تتغير.

٢-٦ – مَسَّ – النَّار:

ورد الفعل (مَسَّ) مصاحبًا لكلمة (النَّار) ثلاث مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً} [البقرة: ٨٠]، وقوله: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ} [آل عمران: ٢٤]، وقوله: {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ} [النور: ٣٥].يتضح من كل السياقات القرآنية التي ورد فيها الفعل (مسَّ) مصاحبًا لكلمة (النَّار) أَنَّه لم يرد في هذه السياقات الثلاثة على نحو ثابت، بل ورد بصيغة (تمسَّنا) بتضعيف السين مرتين في الآيتين الأوليين، أَمَّا كلمة النَّار، فقد وردت مفردة معرفة بالألف واللام في المرتين أيضًا. أَمَّا في الآية الثالثة، فقد تغيرت صيغة الفعل بفك إدغام السين؛ فجاء بصيغة (تمسسه)، كما تحولت كلمة النَّار من التعريف إلى التنكير، فجاءت بصيغة (نار) النكرة. وعلى ذلك، فإنَّ هذه المصاحبة تعد غير منتظمة؛ لتغير صيغ الكلمتين المتصاحبتين.تبقى ملاحظة تتمثل في أَنَّ التعبير القرآني استخدم مادة (م س س) في الفعلين (تمس- تمسس) بصيغة المضارع المنفي في الآيات الثلاث، ولم يستخدم بدلاً منه: تحرقه النَّار مثلًا، ويمكن التعليل لذلك بأنَّ مادة (م س س) أقل من دلالة (ح رق) في درجة إحراق النَّار، ولذلك جاء الفعل في مادة (م س س) واستعمله التعبير القرآني في حالة النفي إذا لم تقترب النَّار من الشيء، وفي حالة إذا كان العذاب بالنَّار محدودًا بأيام قليلة، ممَّا يدل على دقة الأسلوب القرآني في التعبير عن المعنى (تلك الدلالات استنبطتها من سياق الآيات، قال ابن

منظور، ١٤١٤: (م س س): ٤٢٠١/٥ "فمسه بعذاب أي عاقبه" ولم يزد على ذلك)، وتدل هذه المصاحبات من الأفعال للنَّار على الحركة والتغيير.

٣- **مصاحبة النَّار لحروف الجر**: تعددت حروف الجر التي صاحبت لفظ النَّار في القرآن الكريم، ويمكن توضح ذلك على التفصيل التالي:

٣ -١ - **إلى - نار**: ورد حرف الجر (إلى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) خمس مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ} [غافر: ٤١]، وقوله: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ} [القصص:٤١]، وقوله: {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ} [البقرة: ٢٢١]، وقوله: {وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ} [فصلت: ١٩]، وقوله: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ} [إبراهيم: ٣٠]. ومن كل السياقات القرآنية التي ورد فيها الحرف (إلى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) يتضح أَنَّه ورد في هذه السياقات الخمسة مجاورًا لكلمة النَّار على نحو ثابت لم يتغير في أي منها، وعلى الرُّغم من ذلك، فإننا لا نستطيع القول بأَنَّ هذه المصاحبة على هذا النحو متكررة أو منتظمة، وذلك لتعدد أنواع الكلمات التي تعلق بها حرف الجر مع مجرورة بين الأفعال والأسماء من ناحية، وتعدد الأفعال من ناحية أخرى، واختلاف صيغ الفعل الواحد من ناحية ثالثة.فالآيات الثلاث الأولى اتفقت في أَنَّ الكلمات التي تعلق بها حرف الجر اتفقت في كونها أفعالاً مضارعة من الفعل (دعا)، لكنها جاءت في الآية الأولى في صيغة (يدعونني). أَمَّا في الثانية والثالثة، فقد وردت في صيغة (يدعون) فعل من الأفعال الخمسة. أَمَّا في الآية الرابعة، فقد جاءت فعلاً مختلفًا في مادته عن الأفعال السابقة، فضلاً عن اختلاف صيغته ببنائه للمجهول؛ فجاء في صيغة (يُحشر). وأَمَّا الآية الأخيرة، فقد جاء متعلق حرف الجر اسمًا (مصدرًا ميميًّا) حيث جاء في صيغة (مصيركم). لكن اللافت للنظر أَنَّ متعلقات حرف الجر - على اختلاف أنواعها وصيغها - تشترك جميعها في التعبير عن كل ما يقرب من النار، كالدعوة إلى النار، أو الحشر إليها، أو المصير إليها(حرف الجر "إلى" له في الكلام معنيان، أحدهما - وهو الأصل - أَنْ يكون للغاية في الأسماء، وهو ما جاءت عليه الآيات، والآخر أَنْ يكون بمعنى "في"، وهو موقوف على السماع لقلته، كقولك: جلست إلى القوم، أي: فيهم، المالقي، ٢٠٠٢/١٤٢٣: ٨٠-٨٣، وزاد بعضهم في معاني "إلى" حتى أوصلها إلى سبعة معانٍ، الزجاجي، ١٩٨٤: ٦٥-٦٦، و٧٩، والمرادي، ١٩٩٢/١٤١٣: ٣٧٣-٣٧٦).

٣- ٢- **عَلَى- النَّار**:

ورد حرف الجَرّ (عَلَى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) أربع مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ} [الأنعام: ٢٧]، وقوله: {وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ} [الأحقاف: ٢٠]، وقوله: {يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ} [الذاريات: ١٣]، وقوله: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} [البقرة: ١٧٥].من كل السياقات القرآنية التي ورد فيها الحرف (عَلَى) مصاحبًا لكلمة (النَّار) يتضح أَنَّه ورد في هذه السياقات الأربعة مجاورًا لكلمة النَّار على نحو ثابت لم يتغير في أي منها، وعلى الرُّغْم من ذلك، فإِنَّنا لا نستطيع القول بأَنَّ هذه المصاحبة على هذا النحو متكررة أو منتظمة؛ لتعدد صيغ الكلمات التي تعلق بها حرف الجر ومجروره من ناحية، واختلاف موقعها بين تقديمها على حرف الجر وتأخيرها عنه من ناحية أخرى.فالآيات الثلاث الأولى اتفقت في أَنَّ الكلمات التي تعلق بها حرف الجر جاءت أفعالاً مبنية للمجهول غير أنها مختلفة في المادة والصيغة، ففي الآية الأولى تعلق حرف الجر بالفعل (وُقِفوا)، وفي الآية الثانية تعلق بالفعل (يُعرض)، وفي الثالثة تعلق بالفعل (يُفتنون) الذي تأخر عن الحرف. أَمَّا في الآية الرابعة، فقد تعلق حرف الجر باسم التفضيل (أصبرهم) (إِنَّ لفظ "عَلَى" له ثلاثة أقسام أولها: أَنْ يكون اسمًا إذا دخل عليها حرف من حروف الجر، ويكون بمعنى عند أو فوق، والثاني: أَنْ يكون فعلاً بمعنى ارتفع، والثالث: أَنْ يكون حرف جر ومعناه العلو حقيقة أو مجازًا، وهو أصل الوضع، وقد يخرج عن هذا المعنى إلى معنى عن، كما في قولك: رضي على فلان. والمعنى في الآيات لم يخرج عن معناها في أصل الوضع. الهروي، ١٩٩٢/١٤١٣: ١٩٣- ١٩٤، والمالقي، ٢٠٠٢/١٤٢٣: ٣٧١- ٣٧٣).

٣- ٣ - **في - النَّار**:

يصاحب (النَّار) الحرف (في) في التعبير عن المعنى العام أو أصل وضعها (للظرفية) (الإربلي، ١٩٩١/١٤١٢: ٢٧٧، والمالقي، ٢٠٠٢/١٤٢٣: ٣٨٨، والمرادي، ١٩٩٢/١٤١٣: ٢٦٦)، كالتعبير عن الدخول في حيز النار، أو الوجود فيها، أو العذاب فيها أو الخلود، ويمكن تقسيم ذلك على المعاني التالية:

- **الدخول والإلقاء في النَّار**:

وذلك في قوله تعالى: {قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ...} [الأعراف: ٣٨]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت: ٤٠]، وهذه مصاحبة تكرر فيها قوله تعالى: {فِي النَّارِ}، لكنها تعد مصاحبة حرة؛ لتغير مادة الفعل وصيغته في الآيتين.

- **الوجود في النَّار:**

ورد هذا المعنى في الآيات: {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ} [يونس: ١٠٦]، وقوله: {وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ} [الرعد: ١٧]، وقوله: {أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ} [الزمر: ١٩]، وقوله: {فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا} [النمل: ٨]، وقوله: {وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ} [غافر: ٤٩]، وقوله: {وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ} [غافر: ٤٧].من السياقات السابقة يتضح أَنَّ التعبير (في النَّار) جاء متكررًا على هذا النحو، واختلف متعلق الجار والمجرور بين الذكر وعدم الذكر؛ ففي بعض الآيات لم يذكر في الكلام متعلق الجار والمجرور بعد الموصولات في نحو قوله: {مَنْ فِي النَّارِ}، وقوله: {الَّذِينَ فِي النَّارِ} وغيرها، في حين ذكر في بعض الآيات الأخرى، في نحو قوله: {يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ}، وقوله: {يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ}، وعلى الرُّغْم من ذلك، فإنني أعد هذه المصاحبة حرة غير متكررة؛ لذكر المتعلق في بعض التراكيب وعدم وجوده في البعض الآخر، على الرُّغْم من تقديره بالاستقرار الدال على الظرفية.

- **الخلود في النَّار:**

ورد هذا المعنى في الآيات: {أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ} [الأنفال: ١٧]، وقوله: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ ...، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا} [محمد: ١٥]، وقوله: {فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ} [الحشر: ١٧]. وهذه مصاحبة تكرر فيها قوله تعالى: {فِي النَّارِ}، لكنها تعد مصاحبة حرة؛ لتغير صيغة المتعلق بين الإفراد والتثنية والجمع، والتقديم والتأخير.

- **عذاب الوجوه في النَّار:**

ويرجع ذلك إلى كون الوجه أشرف عضو في الإنسان، فالتعبير بعذاب الوجه يمثل قمة الإهانة المصاحبة للعذاب، إذ العذاب قد يكون من دون إهانة. وقد عبر القرآن عن عذاب الوجوه في النار في الآيات التالية: {وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ} [النمل: ٩٠]، وقوله تعالى: {يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا} [الأحزاب: ٦٦]، وقوله: {يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ} [القمر: ٤٨]. وهذه مصاحبة تكرر فيها قوله تعالى: {فِي النَّارِ}، لكنها تعد مصاحبة حرة؛ لتغير متعلق الجار والمجرور في المادة اللغوية من ناحية، وتقدم الوجوه وتأخرها عن قوله (في النَّار) من ناحية أخرى.

- **شدة العذاب في النَّار:**

جاء ذلك المعنى في الآيتين، في قوله تعالى: {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ} [غافر: ٧١، ٧٢]، وقوله: {قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ} [ص: ٦١]. يقال عنها ما قد قيل عن سابقتها.

٣-٤ – مِنْ – نار:

تُسبق (النَّارُ) بحرف الجر (مِنْ) في المعاني التي تدور حول الأخذ من النَّار بمعناه العام كالأَخْذ والخَلْق والاِشْتِقاق، كأخذ قطعة من النَّار أو الاشتقاق أو الخَلْق منها أو غير ذلك من المعاني المتشابهة، وقد تأتي (مِنْ) في حالات نادرة للتعبير عن الخروج من النار أو النجاة منها، وهما معنيان يمكن أَنْ يلحقا بفكرة الأخذ أيضًا، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

- **الأَخْذ من النَّار بمعناه الحقيقي:**

وذلك في قوله تعالى: {قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [القصص: ٢٩]، فالسياق القرآني هنا يعبر عن فكرة الأَخْذ من النَّار، غير أَنَّ الفعل (آتيكم) يفيد أن الأخذ من النَّار من أجل الأهل لغرض التدفئة، فَثَمَّ تناسب دلالي بين (آنست) و(آتيكم)؛ لأَنَّ كليهما يفيد أَنَّ الأخذ من النار ليس بغرض الأذى كما أَنَّ فيه أدب من المتكلم مع المخاطب، و(مِنْ) في مثل هذه التراكيب تفيد التبعيض(المالقي، ١٤٢٣/٢٠٠٢: ٣٢٣).

- **التعبير عن بعض أو جزء من النَّار:**

وذلك في الآيتين: في قوله تعالى: {وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا} [آل عمران: ١٠٣]، وقوله: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} [النساء: ١٤٥].

- **الخَلْق من النَّار بوصفها أصل الشيء المخلوق، كما أَنَّ الطين هو أصل الإنسان:**

وقد ورد هذا المعنى في العديد من الآيات، في قوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف: ١٢]، وقوله: {قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [ص: ٧٦]، وقوله: {وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ} [الرحمن: ١٥]، وقوله: {وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} [الحجر: ٢٧].وعلى الرُّغْم من اتفاق الآيات جميعًا في قوله: {مِنْ نَارٍ}، وكذلك اتفاق مادة الأفعال في مادة (خ ل ق)، فإنني أعدها مصاحبة غير منتظمة؛ لاختلاف صيغ المتعلق من ناحية، ومجاورة المتعلق للجار والمجرور في بعض التراكيب والفصل بينهما في بعضها من ناحية أخرى، و(مِنْ) هنا تفيد بيان الجنس(المالقي، ١٤٢٣/٢٠٠٢: ٣٢٣).

- **الاشتقاق من النَّار:**

ورد هذا المعنى في الآيات التالية: {قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: ٣٨]، وقوله: {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ} [الحج: ١٩]، وقوله: {يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ} [الرحمن: ٣٥]، وقوله: {لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ} [الزمر: ١٦].وتلك مصاحبة حرة؛ لاختلاف مادة الشيء المشتق من النَّار (ثياب – ظلل – شواظ...)، ولاختلاف لفظ النَّار بين التنكير والتعريف.

- **النَّجاة من النَّار، أو تمني الخروج منها:**

أما تمني الخروج من (النَّار)، فورد في قوله تعالى: {يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا} [المائدة: ٣٧] .وأَمَّا النجاة من (النَّار)، فوردت في قوله عز شأنه: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [العنكبوت: ٢٤]. وتلك مصاحبة حرة؛ لاختلاف مادة الفعل الذي تعلق به الجار والمجرور: (من النَّار)، وفي مثل هذه المصاحبة تفيد (مِنْ) معنى المزاولة (المالقي، ١٤٢٣/٢٠٠٢: ٣٢٣).

- **التَّوَعد بأليم العذاب بالنَّار:**

وذلك في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ} [ص: ٢٧]، ودليل هذا المعنى قوله: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ} [الزخرف: ٦٥]، وقوله: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ} [الذاريات: ٦٠]. وتلك مصاحبة حرة.

- **مناداة النَّار:**

جاءت النَّار مناداة في قوله تعالى: {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء: ٦٩]. أَمَّا نداء النَّار في هذا الموضع من القرآن فلكون جواب النداء يمثل معجزة؛ لأَنَّ الخالق أمرها بأن تكون بردًا وسلامًا، وهو عكس خصائصها المعروفة (أراد: "أبردي، فيسلم منك إبراهيم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: لو لم يقل ذلك لأهلكته ببردها. والمعنى أَنَّ الله تعالى نزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والإحراق، وأبقاها على الإضاءة والإشراق كما كانت وهو على كل شيء قدير"، النسفي، ١٤١٩/١٩٩٨: ٤٢٩/١)، ولذلك لم تأتِ هذه المصاحبة إلا مرة واحدة لخصوصية الموقف. وممَّا سبق يتبن أن مصاحبة حروف الجر جميعها مع لفظ (النَّار) –على اختلافها وتنوع سياقاتها– تعد مصاحبة حرة؛ وذلك لاختلاف متعلق الجار مع مجروره، فعلى الرغم من مصاحبة لفظ النَّار لبعض حروف الجر – كل منها على حدته– فإنَّ هذه المصاحبة لا تعد منتظمة؛ لاختلاف الدلالة باختلاف المتعلق به مع حرف الجر المتكرر من ناحية، واختلاف حرف الجر مع تكرار المتعلق من ناحية أخرى؛ ذلك أَنَّ اختلاف مصاحبة حرف الجر للفعل له أثر مهم في توجيه المعنى (تأمل مثلاً: الفعل رغب واختلاف معناه باختلاف حرف الجر المصاحب له، فقولك: رغبت في كذا، يتضاد في المعنى مع قولك: رغبت عن كذا، وكذا الفعل "غفر وعفا" يتحكم في دلالته حرف الجر الذي يتعدى به، فتقول: غفر له، فيتعدى الفعل باللام، وتقول: عفا عنه، فيتعدى الفعل بحرف عن، وينظر في تفصيلات اختلاف الدلالة باختلاف التراكيب، الحسيني، ١٤٢٨/٢٠٠٧: ص٣٣ وما بعدها).

المطلب الثاني: المصاحبات البَعدِيَّة:

والمقصود بالمصاحبات البعدية تلك الكلمات التي جاءت بعد لفظ (النَّار)، ويمكن عرضها على النحو التالي:

١- نَار - جَهَنَّم:

وردت كلمة (جَهَنَّم) مصاحبة لكلمة (النَّار) تسع مرات في كتاب الله على نحو: (نار جهنم)، وذلك في قوله تعالى: {يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ} [التوبة: ٣٥]، وقوله: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} [التوبة: ٨١]، وقوله: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [التوبة: ١٠٩]، وقوله: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ} [فاطر: ٣٦]، وقوله: {يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا} [الطور: ١٣]، وقوله: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ} [التوبة: ٦٨]، وقوله: {إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} [الجن: ٢٣]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ} [البينة: ٦]، وقوله: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ٦٣].والواضح من السياقات التي جاءت فيها كلمة (نار) مصاحبة لكلمة (جهنم) أَنَّ كلتيهما جاءت في صيغة ثابتة متكررة لم تتغير، كما جاء التركيب الذي يشملهما في صورة متكررة أيضًا، ومن ثَمَّ، فإنَّ المصاحبة بينهما متكررة منتظمة، وهذه المصاحبة المنتظمة تفيد أَنَّ جهنم هذه اسم من أسماء النَّار لكن يزيد فيها وصفها بأنها موقدة دائمًا (الأصفهاني، ١٤١٢: ٢٠٩). أي: في حالة اشتعال دائم مما يصور الحالة التي يكون عليها معاناة أهلها والعياذ بالله.

٢- النَّار - مَثْوَى:

جاءت كلمة (مَثْوَى) مصاحبة لكلمة (النَّار) ثلاث مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا} [الأنعام: ١٢٨]، وقوله: {فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ} [فصلت: ٢٤]، وقوله: {إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} [محمد: ١٢].يتضح من السياقات القرآنية السابقة التي جاءت فيها كلمة (مثوى) مصاحبة لكلمة (النَّار) أَنَّ الأخيرة جاءت مفردة معرفة في المواضع الثلاث. أَمَّا كلمة (مثوى) فإنها جاءت مرتين في صيغة (مثوى) ملحقة بالجار والمجرور (لهم)، في حين جاءت مرة واحدة في صيغة (مثواكم) مضافة إلى ضمير جمع المخاطب. وعلى الرُّغم من ذلك، فإنني أعد هذه المصاحبة متكررة منتظمة على الرُّغم من اختلاف ما يأتي بعد كلمة مثوى، وذلك لكون الكلمتين المتصاحبتين تأتيان في صورة ثابتة متكررة في التركيب (النَّار مثوى)، ولا عبرة لاختلاف ما جاء بعد كلمة مثوى؛ لأنها تمثل لفظًا مستقلاً عما يأتي بعدها، ودليل ذلك أَنَّ هذا اللفظ تتعاقب عليه المصاحبة البعدية بين المضاف إليه في نحو: (مثواي، مثواكم، مثواه، مثوى الظالمين، مثوى المتكبرين)، والجار والمجرور في مثل: (مثوى لهم، مثوى للكافرين، مثوى للمتكبرين)، وقد ورد كل ذلك في الآيات القرآنية (عبدالباقي، ١٤٠٧/١٩٨٧. (ثوى): ١٦٢).

المطلب الثالث: المصاحبات القبلية البعدية:

والمقصود بالمصاحبات القبلية البعدية تلك الكلمات التي تأتي قبل لفظ (النَّار)، والكلمات التي تأتي بعده في تركيب واحد، فتجمع هذه التراكيب بين المصاحبة القبلية والبعدية معًا، ويمكن توضحها في التالي:

١- أُولَئِكَ أَصْحَاب - النَّار - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ:

جاءت جملة (أُولَئِكَ أَصْحَابُ) مصاحبة لكلمة (النَّار) مصاحبة قبلية، كما جاءت - في الوقت نفسه - جملة (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) مصاحبة لكلمة النَّار) مصاحبة بعدية عشر مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٣٩]، وقوله: {بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٨١]، وقوله: {وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢١٧]، وقوله: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢٥٧]، وقوله: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٢٧٥]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [آل عمران: ١١٦]، وقوله: {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الأعراف: ٣٦]، وقوله: {وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ

بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [يونس: ٢٧]، وقوله: {وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الرعد: ٥]، وقوله: {لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المجادلة: ١٧].واختلف موضع واحد عن التركيب المتكرر السابق في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [التغابن: ١٠]. ومن الوضح أنها جاءت على نحو: {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} عشر مرات، في حين جاءت كلمة (خَالِدُونَ) متقدمة على الجار والمجرور (فِيهَا) مرة واحدة؛ فتحول الحال الجملة {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (قال العكبري: "أولئك: مبتدأ، وأصحاب النار خبره. و{هم فيها خالدون}: مبتدأ وخبر في موضع الحال من أصحاب"، العكبري، ١٩٩٧: ٥١/١). إلى حال مفردة {خَالِدِينَ فِيهَا} (العكبري، ١٩٩٧: ٤٠٢/١، في إعرابه للآية ١٢٨ من سورة مريم). وبذلك جمعت هذه المصاحبة بين المصاحبة المنتظمة القبلية، والمصاحبة غير المنتظمة البعدية. ويمكن أَنْ يطلق عليها مصاحبة قبلية بعدية منتظمة غير منتظمة.قال الدكتور حمادة الحسيني تعليقًا على مثل هذه الآيات: "والناظر في هذه الآيات وغيرها يجد أن التركيب يدل على الكفار والمكذبين والعصاة الذين استكبروا على طاعة الله عز وجل، والسّر في اختيار هذه المصاحبة هو الإشعار بالمكث الطويل والخلود في النار"(الحسيني، ١٤٢٨/٢٠٠٧: ٣٧٥)

٢- آنَسَ – نَارًا – آتِيْكَ مِنْهَا:

جاءت هذه المصاحبة القبلية البعدية ثلاث مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [النمل: ٧]، وقوله: {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ} [القصص: ٢٩]، وقوله: {إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى} [طه: ١٠].في الآيات الثلاث صاحب الفعل (آنس) لفظة (النَّار)، وجاء في صيغة الماضي المسند إلى تاء الفاعل، كما جاء لفظ (النَّار) مفردًا منكرًا في المواضع الثلاث، فهذه –إذن– مصاحبة قبلية متكررة منتظمة، في حين جاء الفعل (آتيكم) بعدها مسبوقًا بسين الاستقبال مرة، ومسبوقًا بـ(لعلي) مرتين، فهذه مصاحبة بعدية غير منتظمة، ومن ثَمَّ فهذه مصاحبة قبلية بعدية منتظمة غير منتظمة. ومن الملاحظ استخدام الفعل (آنس) وكان من الممكن أن يستخدم بدلاً منه: رأيت/شاهدت نارًا، مثلاً، غير أَنَّ الفعل رأى/شاهد في مثل هذا السياق يتوقع منه أَنَّ رؤية النار قد يترتب عليها شر أو عذاب أو ما شابه، ولذلك فإنَّ الفعل (آنست) يناسب الموقف أكثر من غيره من الأفعال؛ لأَنَّ في مادته ما يدعو لذهاب الوحشة والخوف. ودليل ذلك أَنَّ الفعل رأى جاء– مرة واحدة – واقعًا على النَّار حين توقَّع الرائين منها شرًّا، قال تعال: {وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا} [الكهف: ٥٣]، وذلك من بلاغة القرآن وحسن تآلف الألفاظ مع المعاني.فاستخدام الفعل (آنس) في هذه السياقات ينبئ عن أَنَّه لا يأتي مصاحبًا للفظة النار إلا إذا كانت مصدر خير وهدى، فهي إِمَّا للهدى وتوضيح الرؤية، وإِمَّا للاصطلاء والتدفئة حماية من البرودة.

٣- لَنْ تَمَسَّنَا – النَّار – إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَة/ مَعْدُودَات:

جاءت هذه المصاحبة القبلية البعدية على هذا النحو مرتين في كتاب الله، غير أَنَّ إحداهما جاء فيها لفظ (معدودة) بصيغة المفرد في قوله تعالى: {وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً} [البقرة: ٨٠]، في حين جاء في الأخرى (معدودات) بصيغة الجمع في قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ } [آل عمران: ٢٤]، وعلى الرغم من ذلك، فإنَّني أعدها مصاحبة قبلية بعدية منتظمة، ويرجع ذلك إلى أن جمع غير العاقل يجوز نعته بالمفرد وجمع المؤنث السالم، كما هو مقرر في القواعد النحوية (ينظر في تفصيلات ذلك: شرف الدين، ١٩٨٩: ٩١)، فيتساوى بذلك التعبير بالمفرد والجمع في المصاحبة، وإِنْ كان بينهما فرق دلالي.وممَّا يترتب عليه اختلاف المصاحبة في كلمة (معدودة إفرادًا/معدودات جمعًا) مع انتظام ما قبلها وهو كلمة (أيامًا) ما ذكره الغرناطي من وقوع الإيجاز في سورة البقرة، وفى الأخرى من الاطالة ألا ترى قوله تعالى: (في آية آل عمران: "ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات"، وفى البقرة: "وقالوا لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة " واخباره تعالى باغترارهم بقوله: "وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون"، وهذا بسط لحالهم الحامل على سوء مرتكبهم ولم يقع في سورة البقرة تعرض لشيء من ذلك بل أوجز القول ولم يذكر سببه، فناسب الإفراد الإيجاز، وناسب الجمع الإسهاب ولو جمع في سورة البقرة وأفرد في سورة آل عمران أو أفرد فيهما أو جمع فيهما لما ناسب، فورد كلّ على ما يناسب ويجب) (الغرناطي، ١٣٢٨/٢٠٠٧: ٤٦/١-٤٧).

المبحث الثاني وسائل المصاحبة بين كلمة النار ومصاحباتها

يقصد بوسائل المصاحبة تلك العلاقات النحوية التي تربط بين الكلمات المتصاحبة سواء أكانت على سبيل الإسناد كما في المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل، أو على سبيل الاقتضاء كعلاقة الفعل بمفاعيله أو على سبيل التقييد، كعلاقة المضاف بالمضاف، إليه والنعت بمنعوته أوما شابه. ويمكن تقسيمها إلى مطلبين:

المطلب الأول: المصاحبة البسيطة:

وهي التي تقوم على مصاحبة كلمة (النَّار) للفظ واحد أو تركيب واحد قبلها أو بعدها، فهذا النوع من المصاحبة يقوم على علاقة مفردة بين الكلمة وما يصاحبها، ويمكن عرضها على النحو التالي:

١-المصاحبة للمبتدأ:

جاءت كلمة (النَّار) خبرًا مصاحبةً مبتدأً قبلها ثماني مرات في كتاب الله على نحو: (مأوى النار) منها ثلاث بأسلوب الخطاب: (مَأْوَاكُمُ النَّارُ)، في: [العنكبوت: ٢٥]، و[الجاثية: ٣٤]، و[الحديد: ١٥]، ومنها خمس مرات بأسلوب الغيبة، منها أربع مرات بصيغة الجمع: (مَأْوَاهُمُ النَّارُ)، في: [آل عمران: ١٥١]، و[يونس: ١٥١]، و[النور: ٥٧]، و[السجدة: ٥٧]، ومرة واحدة بصيغة المفرد (مَأْوَاهُ النَّارُ)، في: [المائدة: ٧٢]، وقد يكون لذلك دلالته البلاغية العامة على كثرة من يدخلون النار من ناحية، كما يدل على تغلب صيغة الغُيَّب –على التراكيب– التي تدل على احتقارهم من ناحية أخرى، لأَنَّ التعبير بصيغة الغائب يوحي ببعد المخاطب عن محبة المتكلم، وتلك صورة من صور البلاغة القرآنية. كما جاءت كلمة (النَّار) خبرًا مرة واحدة على نحو: (عقبى الكافرين النَّار) [الرعد: ٣٥]. ويجوز في التركيب (مأواه النار) وأشباهه إعراب (النَّار) (مبتدأ) و(مأوى) (خبرًا) على التقديم والتأخير، قال محي الدين درويش معلقًا على قوله تعالى: {وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ} [آل عمران: ١٥١]: "مأواهم مبتدأ والنار خبره، ويجوز العكس، ولعله أولى" (الدرويش، ١٤٢٠/١٩٩٩: ٥٤٤/١)، وأولوية الوجه الأخير تكمن في كونه يدل على القصر والتخصيص بالتقديم والتأخير، وعلى هذا الوجه لا يكون للفظ النَّار مصاحبة مع المبتدأ، بل يقع لفظ النار مصاحبًا للخبر في القرآن كله.

٢-المصاحبة للخبر في الجملة المطلقة:

جاءت كلمة (النَّار) (مبتدأ) مصاحبةً (خبرًا) في الجملة المطلقة ست مرات في كتاب الله. وقع الخبر مفردًا في أربع مرات منها، ثلاث مواضع منها في صيغة (مثوى)، اثنان منها على نحو: (النَّارُ مَثْوًى لَهُمْ) [فصلت: ٢٤]، و[محمد: ١٢]، وواحدة على نحو: (النَّارُ مَثْوَاكُمْ) [الأنعام: ١٢٨]. كما وقع مرة واحدة في صيغة (موعده) في قوله تعالى: {فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ} [هود: ١٧]" (قال محي الدين درويش معلقًا على قوله تعالى: {وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ} [آل عمران: ١٥١]: "مأواهم مبتدأ والنار خبره، ويجوز العكس، ولعله أولى" الدرويش، ١٤٢٠/١٩٩٩: ٥٤٤/١)، ووقع (الخبر) جملة في قوله تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا} [غافر: ٤٦] (قال العكبري: "قوله تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا}: فيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ، ويعرضون خبره. والثاني: أن يكون بدلاً من (سوء العذاب)"، العكبري، ١٩٩٧: ٣٧٣/٢).أَمَّا المرة الأخيرة، فقد وقع الخبر شبه جملة، ووقع لفظ (النَّار) (مبتدأ مؤخرًا)، وذلك في قوله تعالى: {فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ} [البقرة: ٢٦٦]. والتأخير هنا واجب؛ لأن المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة، ومن المقرر في الدراسات النحوية أَنَّ الابتداء يمتنع للنكرة المحضة؛ لأنها مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد (يقول ابن السراج في كتابه الاصول في النحو: "وحق المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات الموصوفة خاصة، فأمَّا المعرفة فنحو قولك: عبد الله أخوك، وزيد قائم. وأَمَّا ما قارب المعرفة من النكرات فنحو قولك: رجل من تميم جاءني، وخير منك يقيني، وصاحب لزيد جاءني، وإنما امتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة؛ لأنه لا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه فلا معنى للتكلم به"، ابن السراج، ١٩٨٥: ٦٣/١).

والملاحظ في كلِّ التراكيب السابقة أَنَّ (النَّار) وقع مبتدأ نكرة متأخرًا في موضع واحد منها، كما وقع معرفًا بأل متقدمًا على خبره في بقية التراكيب.

٣-المصاحبة للخبر في الجملة المنسوخة:

وقعت النار مصاحبة للخبر في الجملة المنسوخة مرتين، إحداهما جاءت فيها اسمًا لفعل ناسخ، وذلك في قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ} [هود: ١٦]. أَمَّا المرة الثانية، فقد وقعت كلمة النَّار اسماً لحرف ناسخ في قوله تعالى: {لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ} [النحل: ٦٢]، وفي الموضعين جاءت لفظة النَّار معرفة بالألف واللام متأخرة عن خبرها شبه الجملة (لهم) المتقدم عليها لإفادة القصر والتخصيص.

٤-المصاحبة للفعل /فاعل أو نائب الفاعل:

وذلك بأَنْ تأتي لفظة (النَّار) مسندًا إليها فعلٌ، بوصفها فاعلاً له، وذلك في الجملة الفعلية ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أ. **النار فاعل للفعل مَسَّ:**

وقعت (النَّار) فاعلاً للفعل (مَسَّ) أربع مرات في كتاب الله، ثلاث منها بالتضعيف في صيغة (مسَّ) في قوله تعالى: {لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ} مرتين في: [البقرة: ٨٠]، و[آل عمران: ٨٠]، ومرة واحدة في قوله: {فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} في: [هود: ١١٣]. أَمَّا المرة الأخير، فقد وقع فعلها بصيغة (مَسَسَ) بفك الإدغام، في قوله: {وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} [النور: ٣٥].

ب. **النَّار فاعل للفعل أَكَلَ:**جاءت (النَّار) فاعلاً للفعل أكل مرة واحدة في كتاب الله، في قوله تعالى: {حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ} [آل عمران: ١٨٣].

ج. **النَّار فاعل للفعل تَغْشَى أو تَلْفَح:**

جاءت (النَّار) فاعلاً للفعل (تَغْشَى) مرة واحدة في قوله تعالى: {وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ} [إبراهيم: ٥١]، وفي قوله عز شأنه: {تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ} [المؤمنون: ١٠٤].

٥- **المصاحبة للفعل/ مفعول به:**

والمقصود بكون النَّار مفعولاً به أن تكون منصوبة على المفعولية، سواء أكان الفعل النَّاصب لها ينصب مفعولاً واحدًا أو ينصب أكثر من مفعول، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أ. **النَّار منصوبة بفعل ينصب مفعولاً واحدًا:**

جاءت كلمة (النَّار) (مفعولاً) لفعل ينصب (مفعولًا واحدًا) ثماني مرات في كتاب الله، منها ثلاث مرات جاءت فيها معرفة بالألف واللام، وخمس مرات وردت فيه نكرة، وذلك في قوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا} [البقرة: ١٧]، وقوله: {مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ} [البقرة: ١٧٤]، {إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا} [النساء: ١٠]، وقوله: {كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ} [المائدة: ٦٤]، وقوله: {لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ} [الأنبياء: ٣٩]، وقوله: {وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ} [التحريم: ١٠]، وقوله: {سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ} [المسد: ٣]، وقوله: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ} [يس: ٨٠].ويلاحظ في الآية الأخيرة أنَّ الفعل جعل ينصب مفعولين في الأصل، غير أنَّا عددناه ينصب مفعولاً واحدًا في هذا الموضع؛ لأنه بمعنى خلق الذي ينصب واحدًا.

ب. **النَّار منصوبة بفعل ينصب مفعولين:**

جاءت (النَّار) (مفعولاً به ثانيًا) ست مرات في كتاب الله، منها أربع مرات جاءت فيها نكرة، ومرتين جاءت فيهما معرفة بالألف واللام، وذلك في قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ} [آل عمران: ١٩٢]، وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا} [النساء: ٥٦]، وقوله: {فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ} [يونس: ٩٨]، وقوله: {قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا} [الكهف: ٩٦]، وقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} [التحريم: ٦]، وقوله: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا} [نوح: ٢٥].

٦- **المصاحبة للحال:**

جاءت كلمة (النَّار) (صاحبَ حالٍ) أربع مرات في كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ} [يونس: ١٠٦]، وفي قوله: {قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} [الحج: ٧٢]، وقوله: {فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا} [الحشر: ١٧]، وقوله: {ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ} [فصلت: ٢٨]. والملاحظ أَنَّ الحال جاء جملة في ثلاثة تراكيب، وجاء مفردًا في تركيب واحد، لكنها جميعًا تشترك في أنَّ لفظ النار لم يستقل بصاحبية الحال، وإنما شاركها فيها داخلوها، فصاحبية الحال تشاركت فيها النار مع داخليها؛ لأَنَّ الحال اشتملت على ضميرين يربطانها بصاحبيها (ينظر تفصيلات ذلك في: لبنه، ٢٠٢٤: ١١٣، وما بعدها، والعكبري، ١٩٩٧: ١/ ٤٦٥، في إعرابه لآية الأنفال: ٥٠).

٧-**المصاحبة للإضافة:**

والمقصود بالمصاحبة بالإضافة أَنْ تأتي كلمة (النَّار) في التراكيب القرآنية مصاحبة لغيرها من الكلمات عن طريق الإضافة، وذلك بأنْ تكون كلمة النار مضافًا والكلمة المصاحبة لها مضافًا إليها، أو أَنْ تكون الكلمة المصاحبة مضافًا وكلمة (النَّار) مضافًا إليه.

أ. **كلمة نار مضاف:**

جاءت كلمة (نار) مضافة إلى كلمة (جهنم) تسع مرات في كتاب الله، في التركيب (نار جهنم). في الآيات التالية: [التوبة: ٣٥، ٦٣، ٦٨ ،٨١ ،١٠٩]، و[فاطر: ٣٦] ، و[الطور: ١٣]، و[الجن: ٢٣] ، و[البينة: ٦]. كما أضيفت مرة واحدة إلى لفظ الجلالة في قوله تعالى: {نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ} [الهمزة: ٦]، والسموم في قوله: {وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ} [الحجر: ٢٧].

ب. كلمة النَّار مضاف إليه:

أضيفت كلمة (النَّار) إلى كلمة (أصحاب) تسع مرات في كتاب الله، في التركيب على نحو: (أصحب النار)، وقد سبق ذكر ذلك في الآيات: [المائدة: ٢٩]، و[الأعراف:٣٨، ٤٧، ٥٠]، و[الزمر: ٨]، و[غافر: ٦، ٤٣] و[الحشر: ٢٠]، و[المدثر: ٣١]. كما أضيفت كلمة (النَّار) إلى لفظ (عَذَاب) ثماني مرات في كتاب الله، في التركيب نكرة مضافة إلى معرف بالألف واللام: (عذاب النار)، وقد سبق ذكرها في الآيات: [البقرة: ١٢٦، ٢٠١]، و[آل عمران: ١٦، ١٩١]، و[الأنفال:١٤]، و[الحشر: ٣]، و[سبأ: ٤٢]، و[السجدة: ٢٠].وأضيفت كلمة (أَهْل) إلى (النَّار) مرة واحدة في التركيب (أهل النار) في: [ص: ٦٤]، وكذلك (وقود) إلى (النَّار) في التركيب (وقود النَّار) في: [آل عمران: ١٠]، و(صالوا) إلى (النَّار) في: [ص: ٥٩]. والملاحظ أَنَّ أكثر كلمة صاحبت (النَّار) في الإضافة هي كلمة (أصحاب)، يليها في الكثرة كلمة (عذاب)، ثم تساوت بقية الكلمات (أهل– وقود – صالوا) في كونها جاءت مضافًا إلى (النَّار) مرة واحدة. فالمصاحبة المتكررة اقتصرت على كلمتي (أصحاب – عذاب) ولذلك دلالته في ملازمة العذاب للنار من ناحية، والصداقة التي تجمع في الدنيا بين كل طائفة من طوائف أصحاب النار في الآخرة من ناحية أخرى.

٨– المصاحبة لحروف الجر:

جاءت كلمة (النَّار) مجرورة بأحد حروف الجر أربعين مرة في كتاب الله على النحو التالي:

منها خمس مرات، مجرورة بـ(إلى)، في الآيات: [البقرة: ٢٢١]، و[إبراهيم: ٣٠]، و[القصص: ٤١]، و[غافر: ٤١]، و[فصلت: ١٩].

ومنها أربع مرات مجرورة بـ(على)، في الآيات: [البقرة: ١٧٥]، و[الأنعام: ٢٧]، و[الأحقاف: ٢٠]، و[الذاريات: ١٣].

ومنها سبع عشرة مرة مجرورة بـ(في)، في الآيات: [الأعراف: ٣٨]، و[الأنفال: ١٧]، و[يونس: ١٠٦]، و[الرعد: ١٧]، و[النمل: ٨، ٩٠]، و[ص:١٦]، و[الزمر: ١٩]، و[غافر: ٤٧، ٤٩، ٧١، ٧٢]، و[فصلت: ٤٠]، و[محمد: ١٥]، و[الحشر: ١٧]، و[القمر: ٤٨]، و[الأحزاب: ٦٦].

ومنها أربع عشرة مرة مجرورة بـ(من)، في الآيات: [آل عمران: ١٠٣]، و[النساء: ١٤٥]، و[المائدة: ٣٧]، و[الأعراف:١٢، ٣٨]، و[الحجر: ٢٧]، و[الحج: ١٩]، و[القصص: ٢٩]، و[ص: ٢٧، ٧٦]، و[الزمر: ١٦]، و[الرحمن: ١٥، ٣٥]، و[العنكبوت:٢٤].

ومن ذلك نلاحظ أَنَّ أكثر حروف الجر مصاحبة للفظ النار هو الحرف (في – ١٧ مرة)، يليه حرف الجر (من – ١٤ مرة)، ثم حرف الجر (إلى– ٥ مرات)، ثم حرف (على – ٤ مرات)، ومن ذلك يستشف كثرة الداخلين في النَّار؛ لأسباب كثيرة متعددة، من خلال كثرة مصاحباتها للحرف (في) الذي يجعلها في موضع الظرفية، وأَنَّ النَّار مع الحرف (من) يشتق منها كثير من الأشياء للمنفعة (جذوة)، لكن يغلب عليها اشتقاق الأشياء التي توظف للعذاب (شواظ، ظلل، وغيرهما). أَمَّا الحرف (إلى) فيغلب مصاحبته للنار في المآل إليها، أَمَّا الحرف (على) فيغلب مصاحبته للعرض على النار أو التعرض لها، أو حتى التعجب من الصبر عليها، لكونها لا يستطيع أحد من البشر الصبر عليها.

٩– المصاحبة للنعت:

أ. النعت المفرد:

وردت لفظ (النَّار) (منعوتًا) إحدى عشرة مرة في كتاب الله، منها ثماني مرات كان النعت فيها مفردًا، وذلك في قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [البقرة: ٢٤]، وقوله: {هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ} [الطور: ١٤]، وقوله: {أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ} [الواقعة: ٧١]، وقوله: {النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ} [البروج: ٥]، وقوله: {الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى} [الأعلى: ١٢]، وقوله: {تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً} [الغاشية: ٤]، وقوله: {عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ} [البلد:٢٠]، وقوله: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ} [القارعة:١٠، ١١].

والملاحظ في هذه التراكيب جميعها أَنَّ كلاً من النعت والمنعوت جاء مفردًا مؤنثًا، ثلاث منها طابق النعت منعوته في التنكير، وخمسة منها تطابق النعت ومنعوته في التعريف، واشتركت جميعها في كون المنعوت معرفًا بالألف واللام. أَمَّا النعوت فقد جاء واحد منها معرفًا بالألف واللام، والآخر معرفًا بالإضافة، أَمَّا النعوت الثلاثة الباقية، فقد جاءت كلها أسماء موصولة، ومن المعروف أَنَّ الموصول مع صلته يعاملان

معاملة الاسم المفرد؛ لأنهما معًا في حكم الاسم الواحد (لأنك إذ قلت: حفظت الدرس الذي قرأته، فقد صار الموصول وصلته بمنزلة اسم واحد، وهما أربعة أشياء، هي: الذي، والفعل، وفاعله، ومفعوله، وهو الضمير العائد؛ لذلك استثقل العرب أَنْ يكون أربعة أشياء تقوم مقام اسم واحد، فحذفوا عائد الصلة؛ تخفيفًا؛ لطول الكلام؛ لأن الفعل قد يخلو منه وهو في النية، ولولا ذلك لم يكن ما يرجع إلى الموصول"، المبرد، ١٩٩٤: ١١٥/٣، وابن السراج، ١٩٨٥: ٢٧٠،٢٧١/٢ ، وابن جني، ١٩٨٥: ٢٣٩، وابن الشجري، د.ت: ٣٢٧/١، وينظر في تفصيلات ذلك: لبنه، د. عزت، ٢٠٢٢: ٣٢٥-٣٢٩)، بل إنَّ المبرد يعد الصلة والموصول معًا اسمًا واحدًا (المبرد، ١٩٩٤: ١/ ١٦٢، ٣/ ١٩٣)، كما تدل هذه المصاحبة على تخصيص النَّار وتحديد صفاتها.

ب. النعت الجملة:

أَمَّا المواضع الثلاثة الباقية من الأحد عشر موضعًا، فقد جاء فيها المنعوت جملة، وذلك في قوله تعالى: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [الكهف: ٢٩]، وقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم: ٦]، وقوله: {فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى} [الليل: ١٤]، ويلاحظ أَنَّ جملة النعت في الآيتين الأولى والثالثة جاءت فعلية، في حين أَنَّ جملة النعت في الآية الثانية جاءت اسمية.

المطلب الثاني: المصاحبة المركبة:

وهي التي تقوم على مصاحبة (النَّار) لأكثر من كلمة أو تركيب وتمثل كلمة النَّار فيها مركز المصاحبة، فتتصاحب مع الكلمات التي تسبقها بعلاقة، وترتبط بالكلمات التي تأتي بعدها بعلاقة أخرى، ويمكن عرضها على النحو التالي:

١ – المصاحبة للابتداء والإضافة والحالية:

والمقصود بهذه المصاحبة أَنْ تأتي كلمة (النَّار) مضافة إلى خبر قبلها (أصحاب النار)، فترتبط بالمبتدأ قبلها بعلاقة الإسناد (أولئك أصحاب النار)، بوصفها جزءًا من تركيب إضافي يمثل خبر المبتدأ (أولئك)، ومشاركة في صاحبية الحال الذي بعدها (أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، فيكون التركيب كاملاً: (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، وقد ورد هذا التركيب على هذا النحو عشر مرات في كتاب الله، في الآيات: [البقرة: ٣٩، ٨١، ٢١٧، ٢٥٧، ٢٧٥]، و[آل عمران: ١١٦]، و[الأعراف: ٣٦]، و[يونس: ٢٧]، و[الرعد: ٥]، و[المجادلة: ١٧]. أَمَّا الموضع الأخير، فيختلف عن المواضع السابقة في أَنَّ الحال جاءت فيه مفردة على نحو (خالدين فيها)، وذلك في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [التغابن: ١٠].

فالفرق بين الحال في التركيب الأخير، وبينها في التراكيب السابقة عليه، أَنَّها جاءت مفردة، تأخر عنها الجار والمجرور المتعلق بها (خالدين فيها)، في حين أَنَّ الحال في التراكيب السابقة جاءت جملة اسمية تقدم فيها الجار والمجرور المتعلق بالحال (فيها خالدون)، ويشترك كل من المضاف (أصحاب)، والمضاف إليه (النَّار) في صاحبية الحال في كل التراكيب على نحو ما أشرنا في موضع سابق.

وقد فسر لنا ابن عاشور السّر في هذه المصاحبة المركبة، قال: "وأصحاب النَّار هم الذين لا يفارقونها، فإنَّ الصحبة تشعر بالملازمة، فأصحاب النار: المخلدون فيها" (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٢٣/ ٣٤٥)، ولذلك، فإنَّ هذه المصاحبة تدل على استمرارية العذاب، وخلود أهل النار فيها.

٢– المصاحبة للفعل والفاعل والنعت:

جاء هذا النمط من المصاحبة المركبة في صورتين اثنتين في كتاب الله الكريم:

إحداهما: في التركيب: (اتقوا– النَّار– التي) مرتين، في قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: ٢٤]، وقوله: {وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [آل عمران: ١٣١]، وفي قوله: فجاء لفظ النار في الموضعين مصاحبًا للفعل والفاعل قبله في قوله (اتقوا النار)، ومصاحبًا للنعت بعده (التي)، وإنَّ اختلفت صلته في الموضعين.

أَمَّا الصورة الأخرى ففي التركيب: (آنست – نارًا – آتيكم منها):

جاءت كلمة (النَّار) مصاحبة للفعل والفاعل قبلها في قوله: {آنَسْتُ} بوصفها مفعولاً للفعل، ومنعوتة بجملة نعت بعدها (آتيكم منها)؛ فكان التركيب (إِنِّي آنَسْتُ نَارًا آتِيكُمْ مِنْهَا)، وقد تكررت هذه المصاحبة ثلاث مرات، جاء الفعل (آتيكم) في إحداها مسبوقًا بسين الاستقبال على نحو: {إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا} [النمل: ٧]. أَمَّا الأُخريان فقد اشتركتا في أن سُبق الفعل بـ(لعلّي) على نحو: {إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا}

[القصص: ٢٩]، و[طه: ١٠]. وعلى ذلك، فإنَّ هذا التركيب يمثل صورة من المصاحبة المركبة التي اشتملت على مصاحبة قبلية وأخرى بعدية لكلمة النَّار.

٣ – المصاحبة للفعل والمفعول والمستثنى المنعوت:

وذلك في التركيب: (لن تمسنا – النار – إلا أيامًا معدودة/ معدودات): جاءت هذه المصاحبة على هذا النحو مرتين اثنتين في كتاب الله، غير أَنَّ إحداهما جاء فيها لفظ (معدودة) مفردًا، في قوله: {وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً} [البقرة: ٨٠]، في حين جاء في الأخرى (معدودات) جمعًا، وذلك في قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ} [آل عمران: ٢٤]، فتلك مصاحبة مركبة تصاحب فيها لفظ (النَّار) مصاحبة قبلية مع الفعل المنفي مع مفعوله: (لن تمسنا)، كما تصاحبت مصاحبة بعدية مع حرف الاستثناء والمستثنى المنعوت: (إلا أيامًا معدودة/ معدودات).

٤– المصاحبة بالإضافة والحال:

جاءت كلمة (نار) مضافة إلى (جهنم)، ومشاركة في صاحبية حال بعدها أربع مرات في كتاب الله، ثلاث منها على نحو: {نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا} في الآيات: [التوبة: ٦٨]، و[الجن: ٢٣]، و[البينة: ٦]، ومرة واحدة على نحو: {نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا} في [التوبة: ٦٣]، فهذه – إذن مصاحبة مركبة وإنَّ كانت كلها بعدية، غير أنها تعددت علاقات المصاحبة فيها على نحو ما أوضحنا.

نتائج البحث

أسفرت دراسة المصاحبة اللغوية لكلمة النَّار في القرآن الكريم عن النتائج التالية:

أولاً: من حيث أنماط المصاحبة:

١– تنوعت أنماط المصاحبة اللغوية للفظة "النَّار" في القرآن الكريم، وشملت المصاحبات القَبْلِيَّة نسبة (٦٨.٢٪)، والمُصَاحِبَات البَعْدِيَّة نسبة (٥٤.٥٪)، والمصاحبات القَبْلِيَّة البَعْدِيَّة نسبة (٣٦.٤٪) على النحو التالي:

الأولى: المصاحبة القبلية:

أ. مصاحبة النَّار للأسماء: تمثلت في التراكيب: أصحاب النَّار– عذاب النَّار– مأوى النَّار– أهل النَّار.

ب. مصاحبة النَّار للأفعال: (أَكَلَ– النَّار) – (دَخَلَ– النَّار) – (وَقَدَ– النَّار)– (وَقَى– النَّار) – (صَلَى– النَّار)– (مَسَّ– النَّار).

ت. مصاحبة النَّار للحروف:

(إلى النَّار) – (على النَّار) – (في النَّار) – (من النَّار) – (يا نارُ).

الثانية: المصاحبة البعدية، في التراكيب:

(نار جهنم) – (النَّار مثوى)

الثالثة: المصاحبة البعدية القبلية، في التراكيب:

(أولئك أصحاب – النَّار – هم فيها خالدون) – (أولئك أصحاب – النَّار – خالدين فيها) – (آنس – نارًا – آتيك منها) – (لن تمسَّنا – النَّار – إلا أيامًا معدودة/ معدودات).

ثانيًا: من حيث عدد مرات المصاحبة:

يوضح هذا الجدول الكلمات المصاحبة ومرات تكرارها ونوع المصاحبة، مرتبة تنازليًا حسب مرات المصاحبة، على النحو التالي:

م	المادة / الكلمة/ التركيب المصاحب	نوع المصاحبة	عدد مرات المصاحبة
١	أصحاب النار	قبلية – قبلية بعدية	٢٠
		قبلية بعدية فقط	١١
		قبلية فقط	٩
٢	في النار	قبلية	١٦
٣	من النار		

٤	عذاب النار	قبلية	٨
٥	مأوى النار		
٦	(د خ ل) النار	قبلية	٤
٧	على النار		
٨	(أ ك ل) النار	قبلية	٣
٩	(ص ل ى) النار		
١٠	(م س س) النار		
١١	(و ق د) النار	قبلية	مرتين
١٢	(و ق ى) النار		
١٣	النار خالدين فيها	بعدية	مرة واحدة
١٤	يا نار	قبلية	

ثالثًا: من حيث وسائل المصاحبة:

١- تنوعت وسائل المصاحبة اللغوية للفظة "النَّار" في القرآن الكريم، وشملت المصاحبة بالإسناد (٣٦.٤٪)، والمصاحبة بالإضافة (٥٤.٥٪)، والمصاحبة بالوصف (٢٧.٣٪)، والمصاحبة بالعطف (١٣.٦٪)، والمصاحبة بالإسناد والوصف (١٨.٢٪)، والمصاحبة بالإسناد والإضافة (٣١.٨٪)، والمصاحبة بالإضافة والحال (٢٢.٧٪).

٢- تعددت وسائل المصاحبة وتنوعت؛ فجاءت بسيطة ومركبة.

٣- اقتصرت الوسائل البسيطة على المصاحبة القبلية.

٤- اشملت الوسائل المركبة على المصاحبة البعدية، والمصاحبة القبلية البعدية، وإن كانت الأخيرة أكثر تعقيدًا في التراكيب.

٥- غَلَبَتْ وسائل المصاحبة لكلمة النَّار على وقوعها في المواقع الاسمية: مبتدأ، خبر، فاعل، مفعول، منعوت، صاحب حال، منادى، مضافًا، مضافًا إليه، ولم تشغل مواقع وصفية إلا في موقع الخبر، مع ملاحظة أَنَّ المواضع التي وقعت فيها خبرًا، يجوز فيها أَنْ تكون مبتدأ على افتراض تقديم الخبر على المبتدأ، وعلى هذا الرأي تكون كلمة النَّار قد اقتصرت على المواقع الاسمية، ولم تشغل مواقع وصفية على الإطلاق. وهو ما يميل إليه البحث ويرجحه؛ نظرًا لكونها اسمًا محضًا خاليًا من الوصفية.

٦- انحصرت وسائل المصاحبة لكلمة النَّار في التوابع على وقوعها موقع المنعوت، ولم تأتِ في أي من مواقع المتبوعات الأخرى: المعطوف عليه، والمؤكد، والمبدل منه.

٧- كانت المصاحبة بالإضافة هي الوسيلة الأكثر شيوعاً (٥٤.٥٪)، ممَّا يدل على طبيعة التركيب العربي الذي يميل إلى الإضافة لتحديد المعنى.

رابعًا: من حيث دلالة الكلمات المصاحبة:

١- تنوعت الدلالات السياقية للفظة "النَّار" في القرآن الكريم، وشملت سياق العقاب والجزاء، وسياق التحذير والترهيب، وسياق الدعاء والابتهال، وسياق الإنقاذ والنجاة.

٢- كثرة الكلمات المصاحبة التي تدل على دخول النار والخلود فيها، وتكرارها- للكافرين والعاصين وما شابههم، نحو: أصحاب النَّار- هم فيها خالدون- عذاب النَّار- (مأواه/ مأواهم/ مأواكم) النَّار- في النَّار.

٣- كثرة الكلمات المصاحبة التي تدل على الأخذ من النَّار والاشتقاق منها، وتكرارها، واقتصرت هذه الألفاظ على حرف الجر (من النَّار).

٤- قلة الكلمات التي تدل على بقية المعاني، كالأكل، والمس، والعرض، والإيقاد، والوقاية وغيرها.

٥- تميزت المصاحبات اللغوية للفظة "النَّار" في القرآن الكريم بالدقة في اختيار الألفاظ، والتناسب بين المصاحبات، والبعد النفسي لها.

٦- كشفت الدراسة عن الخصائص الأسلوبية والإعجازية للمصاحبات اللغوية للفظة "النَّار" في القرآن الكريم، ومنها التكرار والثبات، والتنوع والتغير.

وأخيرًا أدعو الله الغفور الرحيم أَنْ يدخلنا وإياكم الجنة برحمته الواسعة، وأن يعيذنا وإياكم من النَّار ومن عذابها ووصبها ونصبها. والحمد الله أولاً وآخرًا.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي الباحث بما يلي:

١-إجراء دراسات مماثلة لألفاظ أخرى في القرآن الكريم، مثل لفظة "الماء" و"النور" و"السموات" و"الأرض" و"الأنبياء" و"الظل" و"الضلال" وغيرها.

٢- إجراء دراسات مقارنة بين المصاحبات اللغوية في القرآن الكريم والمصاحبات اللغوية في النصوص الأدبية العربية.

٣- الاهتمام بدراسة المصاحبات اللغوية في القرآن الكريم من منظور لساني حديث.

٤- توظيف نتائج دراسات المصاحبات اللغوية في القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤١٢). المفردات في غريب القرآن (ط١). تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دار القلم. بيروت. الدار الشامية. دمشق.

٣- الإربلي، علاء الدين بن علي. (١٤١٢/١٩٩١). جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. (ط١). صنعة: د. أميل بديع يعقوب. دار النفائس. بيروت.

٤- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (٢٠٠٣). البيان والتبيين. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. الهيئة العامة لقصور الثقافة. الذخائر. القاهرة.

٥- الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن (١٤١٣/١٩٩٢). دلائل الإعجاز. (ط٣). تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المدني. القاهرة. جدة.

٦- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٨٥). اللمع في العربية. (ط٢). تحقيق: حامد المؤمن. عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية. بيروت.

٧- حجازي، د. محمود فهمي. (١٩٩٨). مدخل إلى علم اللغة. دار قباء. القاهرة.

٨- الحسيني، د. حمادة (١٤٢٨/ ٢٠٠٧). المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية. رسالة دكتوراه. جامعة الأزهر. كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين. القاهرة.

٩- الدرويش، محيي الدين أحمد بن مصطفى. (١٤٢٠/ ١٩٩٩). إعراب القرآن الكريم وبيانه. (ط٧). دار اليمامة، ودار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. بيروت.

١٠- الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق. (١٩٨٤). حروف المعاني والصفات. (ط١). تحقيق: علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة. بيروت.

١١- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. (١٩٨٥). الأصول في النحو. (ط١). تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. بيروت.

١٢- سليمان، د. محمود جلال الدين (٢٠١٨). المتصاحبات اللغوية وتطبيقاتها في تعليم العربية. عدد خاص للمؤتمر الدولي الأول لقسم المناهج وطرق التدريس: المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرق التعليم. ٥، ٦ ديسمبر.

١٣- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي. (د.ت). الأمالي الشجرية. (د. ط).

١٤- شرف الدين، د. محمود عبدالسلام. (١٩٨٩). التوابع بين القاعدة والحكمة. (ط٢). دار الثقافة العربية. القاهرة.

١٥- ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٩٧). تفسير التحرير والتنوير. دار سحنون للنشر والتوزيع. تونس.

١٦- عبدالباقي، أحمد فؤاد. (١٩٨٧/١٤٠٧). المعجم المفهرس لألفظ القرآن الكريم. دار الحديث.

١٧- عبدالعزيز، د. محمد حسن (١٩٩٠). المصاحبة في التعبير اللغوي. دار الفكر العربي.

١٨- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين. (١٩٩٧). التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الفكر. بيروت. لبنان.

١٩- عبدالنبي، د. ناصر علي. (٢٠١١/١٤٣٢). التصاحبات اللغوية: مفهومها وأنواعها وأهميتها مع دراسة تطبيقية في القرآن الكريم. (ط٢). مكتبة الآداب. القاهرة.

٢٠- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير. (٢٠٠٧/١٤٢٨). ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل. (ط٢). تحقيق: سعيد الفلاح. دار الغرب الإسلامي. بيروت.

٢١- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد. (١٩٦٤/١٣٨٤). الجامع لأحكام القرآن. (ط٢). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية. القاهرة.

٢٢- لبنه. د. عزت. (٢٠٢٢). الآثار النحوية لطول الكلام: دراسة تأصيلية تحليلية تفسيرية. (ط١). دار الرضا للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة.

٢٣- لبنه، د. عزت. (٢٠٢٤). الحال عند العكبري بين التنظير والتطبيق. بحث منشور بمجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية (مج – ٣). (العدد ١٠). يونيو.

٢٤- المالقي، أحمد عبدالنور. (٢٠٠٢/١٤٢٣). رصف المباني في شرح حروف المعاني. (ط٣). تحقيق: د. أحمد محمد الخراط. دار القلم. دمشق.

٢٥- المبرد، محمد بن يزيد. (١٩٩٤). المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة.

٢٦- المحلي، جلال الدين أبو عبدالله محمد بن شهاب الدين أحمد، والسيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد. (١٩٩٧/١٤١٨). تفسير الجلالين. (ط٢). دار الحديث. القاهرة.

٢٧- المرادي، حسن بن قاسم. (١٩٩٢/١٤١٣). الجنى الداني في حروف المعاني. (ط١). تحقيق: فخر الدين قباوة. دار الكتب العلمية. بيروت.

٢٨- مصطفى، إبراهيم وزملاؤه، (١٩٧٢/١٣٩٢). المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. دار الدعوة، أستانبول. تركية.

٢٩- منصور، د. رمضان السيد. (ديسمبر ٢٠٢٣). المصاحبة اللفظية اللغوية وأثرها في التماسك المعجمي: دراسة نظرية تطبيقية. بحث منشور بمجلة الدراية. كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق. (العدد ٢٣).

٣٠- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤). لسان العرب. (ط٣). دار صادر. بيروت.

٣١- النسفي، أبو البركات عبدالله بن محمد بن محمود. (١٩٩٨/١٤١٩)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل. (ط١). مراجعة وتقديم: محيي الدين ديب مستو. دار الكلم الطيب. بيروت.

٣٢- الهروي، علي محمد. (١٤١٣/١٩٩٢). الأزهية في علم الحروف. تحقيق: عبدالمعين الملوحي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

المراجع باللغة الإنكليزية :

al-Qur'ān al-Karīm.١-
2- al-Aṣfahānī, al-Rāghib Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad (1412). al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān (Ṭ1). taḥqīq : Ṣafwān 'Adnān al-Dāwūdī. Dār al-Qalam. Bayrūt. al-Dār al-Shāmīyah. Dimashq.
3- al-Arbalī, 'Alā' al-Dīn ibn 'Alī. (1412, 1991). Jawāhir al-adab fī ma'rifat kalām al-'Arab. (Ṭ1). ṣan'at : D. Imīl Badī' Ya'qūb. Dār al-Nafā'is. Bayrūt.
4- al-Jāḥiẓ, Abū 'Uthmān 'Amr ibn Baḥr. (2003). al-Bayān wa-al-tabyīn. taḥqīq wa-sharḥ : 'Abd al-Salām Hārūn. al-Hay'ah al-'Āmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah. al-Dhakhā'ir. al-Qāhirah.
5- al-Jurjānī, Abū Bakr 'bdālqāhr ibn 'Abd-al-Raḥmān (1413, 1992). Dalā'il al-i'jāz. (ṭ3). taḥqīq : Maḥmūd Muḥammad Shākir. Dār al-madanī. al-Qāhirah. Jiddah.
6- Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān. (1985). al-Luma' fī al-'Arabīyah. (ṭ2). taḥqīq : Ḥāmid al-Mu'min. 'Ālam al-Kutub. Maktabat al-Nahḍah al-'Arabīyah. Bayrūt.
7- Ḥijāzī, D. Maḥmūd Fahmī. (1998). madkhal ilá 'ilm al-lughah. Dār Qibā'. al-Qāhirah.
8- al-Ḥusaynī, D. Ḥamādah (1428, 2007). al-muṣāḥibah al-lughawīyah wa-atharuhā fī taḥdīd al-dalālah fī al-Qur'ān al-Karīm : dirāsah Naẓarīyat taṭbīqīyah. Risālat duktūrāh. Jāmi'at al-Azhar. Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-'Arabīyah lil-banīn. al-Qāhirah.
9- al-Darwīsh, Muḥyī al-Dīn Aḥmad ibn Muṣṭafá. (1420, 1999). i'rāb al-Qur'ān al-Karīm wa-bayānih. (ṭ7). Dār al-Yamāmah, wa-Dār Ibn Kathīr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'. Dimashq. Bayrūt.
10- al-Zajjājī, Abū al-Qāsim 'Abd-al-Raḥmān ibn Isḥāq. (1984). ḥurūf al-ma'ānī wa-al-ṣifāt. (Ṭ1). taḥqīq : 'Alī Tawfīq al-Ḥamad. Mu'assasat al-Risālah. Bayrūt.
11- Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn al-sirrī. (1985). al-uṣūl fī al-naḥw. (Ṭ1). taḥqīq : D. 'Abd al-Ḥusayn al-Fatlī. Mu'assasat al-Risālah. Bayrūt.
12- Sulaymān, D. Maḥmūd Jalāl al-Dīn (2018). almtṣāḥbāt al-lughawīyah wa-taṭbīqātuhā fī Ta'līm al-'Arabīyah. 'adad khāṣṣ lil-Mu'tamar al-dawlī al-Awwal li-Qism al-Manāhij wa-ṭuruq al-tadrīs : al-mutaghayyirāt al-'Ālamīyah wa-dawruhā fī tashkīl al-Manāhij wa-ṭuruq al-Ta'līm. 5, 6 Dīsimbir.
13- Ibn al-Shajarī, Ḍiyā' al-Dīn Abū al-Sa'ādāt Hibat Allāh ibn 'Alī. (D. t). al-Amālī alshjryh. (D. Ṭ).
14- Sharaf al-Dīn, D. Maḥmūd 'Abdussalām. (1989). al-tawābi' bayna al-Qā'idah wa-al-ḥikmah. (ṭ2). Dār al-Thaqāfah al-'Arabīyah. al-Qāhirah.
15- Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1997). tafsīr al-Taḥrīr wa-al-tanwīr. Dār Saḥnūn lil-Nashr wa-al-Tawzī'. Tūnis.
16- 'Abd-al-Bāqī, Aḥmad Fu'ād. (1407, 1987). al-Mu'jam al-mufahras l'lfẓ al-Qur'ān al-Karīm. Dār al-ḥadīth.
17- 'Abd-al-'Azīz, D. Muḥammad Ḥasan (1990). al-muṣāḥibah fī al-ta'bīr al-lughawī. Dār al-Fikr al-'Arabī.
18- al-'Ukbarī, Abū al-Baqā' Allāh ibn al-Ḥusayn. (1997). al-Tibyān fī i'rāb al-Qur'ān. taḥqīq : 'Alī Muḥammad al-Bajāwī. Dār al-Fikr. Bayrūt. Lubnān.
19- 'Bdālnby, D. Nāṣir 'Alī. (1432, 2011). altṣāḥbāt al-lughawīyah : mafhūmuhā wa-anwā'hā wa-ahammīyatuhā ma'a dirāsah taṭbīqīyah fī al-Qur'ān al-Karīm. (ṭ2). Maktabat al-Ādāb. al-Qāhirah.
20- al-Gharnāṭī, Aḥmad ibn Ibrāhīm ibn al-Zubayr. (1428, 2007). Malāk al-ta'wīl al-qāṭi' bi-Dhī al-ilḥād wa-al-ta'ṭīl fī tawjīh al-mutashābih al-lafẓ min āy al-tanzīl. (ṭ2). taḥqīq : Sa'īd al-Falāḥ. Dār al-Gharb al-Islāmī. Bayrūt.
21- al-Qurṭubī, Abū Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (1384, 1964). al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān. (ṭ2). taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish. Dār al-Kutub al-Miṣrīyah. al-Qāhirah.
22- Lbnh. D. 'Izzat. (2022). al-Āthār al-naḥwīyah ltwl al-kalām : dirāsah ta'ṣīlīyah taḥlīlīyah tafsīrīyah. (Ṭ1). Dār al-Riḍā lil-Ṭab' wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'. al-Qāhirah.
23- Lbnh, D. 'Izzat. (Yūniyū 2024). al-ḥāl 'inda al-'Ukbarī bayna al-tanẓīr wa-al-taṭbīq. baḥth manshūr bi-majallat al-lughah al-'Arabīyah wa-al-'Ulūm al-Islāmīyah (Majj-3). (al-'adad 10). Yūniyū.
24- al-Māliqī, Aḥmad 'bdālnwr. (1423, 2002). Raṣf al-mabānī fī sharḥ ḥurūf al-ma'ānī. (ṭ3). taḥqīq : D. Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ. Dār al-Qalam. Dimashq.
25- al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd. (1994). al-Muqtaḍab. taḥqīq : Muḥammad 'Abd al-Khāliq 'Uḍaymah. al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah. al-Qāhirah.
26- al-Maḥallī, Jalāl al-Dīn Abū Allāh Muḥammad ibn Shihāb al-Dīn Aḥmad, wa-al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn Abū al-Faḍl 'Abd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr ibn Muḥammad. (1418, 1997). tafsīr al-Jalālayn. (ṭ2). Dār al-ḥadīth. al-

Qāhirah.
27- al-Murādī, Ḥasan ibn Qāsim. (1413, 1992). al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-maʻānī. (Ṭ1). taḥqīq : Fakhr al-Dīn Qabāwah. Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah. Bayrūt.
28- Muṣṭafá, Ibrāhīm wzmlāʼh, (1392, 1972). al-Muʻjam al-Wasīṭ. Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah bi-al-Qāhirah. Dār al-Daʻwah, Istānbūl. Turkīyah.
29- Manṣūr, D. Ramaḍān al-Sayyid. (dysmbr2023). al-muṣāḥibah al-lafẓīyah al-lughawīyah wa-atharuhā fī al-tamāsuk al-muʻjamī : dirāsah Naẓarīyat taṭbīqīyah. baḥth manshūr bi-majallat al-dirāyah. Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-ʻArabīyah bdswq. (al-ʻadad 23).
30- Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (1414). Lisān al-ʻArab. (ṭ3). Dār Ṣādir. Bayrūt.
31- al-Nasafī, Abū al-Barakāt Allāh ibn Muḥammad ibn Maḥmūd. (1419, 1998), Madārik al-tanzīl wa-ḥaqāʼiq al-taʼwīl. (Ṭ1). murājaʻat wa-taqdīm : Muḥyī al-Dīn Dīb Mastū. Dār al-Kalim al-Ṭayyib. Bayrūt.
32- al-Harawī, ʻAlī Muḥammad. (1413, 1992). alʼzhyh fī ʻilm al-ḥurūf. taḥqīq : ʻbdālmʻyn al-Mallūḥī. Maṭbūʻāt Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah bi-Dimashq.